الباب الخامس

خلفاء عثمانيون

عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه (656 هـ/1258م - 1326م)

مؤسس الدولة العثمانية وأول سلاطينها وإليه تنسب وشهدت سنة مولده غزو المغول بقيادة هولاكو لبغداد وسقوط الخلافة العباسية تولى الحكم عام 687 هـ بعد وفاة أبيه أرطغرل بتأييد من الأمير علاء الدين السلجوقي وتعاقب على إمارة السلطنة العثمانية قبل أن تعلن نفسها خلافة إسلامية سلاطين أقوياء، ويعتبر عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة وبانيها، فماذا صنع عثمان ؟ لقد بدأ عثمان يوسع إمارته فتمكن من أن يضم إليه عام 688 قلعة قره حصا (القلعة السوداء) أو أفيون قره حصار، فسر الملك علاء الدين بهذا كثيراً فمنحه لقب بك والأراضي التي يضمها إليه كافة، وأن يذكر اسمه في خطبة الجمعة.

كانت شخصية عثمان متزنة وخلابة بسبب إيمانه العظيم بالله واليوم الآخر، ولذلك لم تطغ قوته على عدالته، ولا سلطانه على رحمته، ولا غناه على تواضعه، وأصبح مستحقاً لتأييد الله وعونه، لذلك أكرمه الله بالأخذ بأسباب التمكين والغلبة، فجعل له قدرة على التصرف في آسيا الصغرى من حيث التدبير والرأي وكثرة الجنود والهيبة ، وكانت رعاية الله له عظيمة لذلك فتح له باب التوفيق وحقق ما تطلع إليه من أهداف وغاية سامية.

أورخان غازي (680 هـ/1288 م-761 هـ/1360 م)

خلف والده عثمان بن أرطغل عام 627 هـ/1324م وعمره ستة وثلاثون عاماً واعتمد على أعوان أقوياء لوضع القوانين وسن الأنظمة أبرزهم أخوه الأمير علاء الدين الذي نصبه وزيراً له وكذلك علاء الدين بن الحاج كمال الدين وقرة خليل جاندارلي وفي عهده نقلت عاصمة الدولة العثمانية من أسكى شهر إلى بورصة كما تم سك أول نقد عثماني وتمكن من انتزاع أزمير وأنقرة وامتلك قره سي وبرغمة ثم حاصر سمندره وإيدوس واستولى عليهما وقد دامت فترة حكمه خمسة وثلاثين عاماً وأهم عمل قام به هو تأسيس جيش الإنكشارية الذي ساعد الدولة العثمانية في استمرار فتوحاتها لـ200عام كما حرص على تحقيق بشارة الرسول ص في فتح القسطنطينية ووضع خطة إستراتيجية تهدف إلى محاصرة العاصمة البيزنطية من الغرب والشرق في آن واحد ولتحقيق ذلك أرسل ابنه وولي عهده سليمان لعبور مضيق الدردنيل والاستيلاء على بعض المواقع في الناحية الغربية.

السلطان مراد الأول

ولد السلطان مراد الأول عام 726 هـ - 1326م،وهو العام الذى تولى فيه والده الحكم وإليه يرجع الفضل فى النقلة النوعية من دويلة عثمانية قبلية إلى سلطنة قوية وتسمى بالسلطان عام 1383م أنشأ نظام الديوان

للجند والفرسان السيباه وأنشأ مقاطعتين هما الروملي والأناضول وحاول أمير دولة القرمان في أنقرة أن يعد جيشاً مكوناً من جيوش الأمراء المستقلين في آسيا الصغرى لقتال العثمانيين لكنه فوجئ بجيش مراد الأول يحيط بمدينة أنقرة فاضطر لعقد صلح معه يتنازل فيه عن أنقرة.

استولى على مدينة فيلبة فصارت القسطنطينية محاطة بالعثمانيين واضطر إمبراطورها لدفع الجزية وحاول الأمراء الأوروبيون الاستنجاد بالبابا وملوك أوروبا الغربية ضد المسلمين فلبى البابا النداء وبعث لملوك أوروبا عامة يطالبهم بشن حملة صليبية جديدة لكن ملك الصرب لم يتوقع الدعم السريع فاستنهض الأمراء المجاورين له وهم أمراء البوسنة وجنوب رومانيا واتجهوا نحو أدرنة أثناء انشغال السلطان مراد الأول ببعض حروبه في آسيا الصغرى غير أن جيش العثمانيين أسرع للقائهم وهزمهم هزيمة منكرة.

قام بتنظيم فرق الخيالة التي عرفت باسم سيباه ويقصد بها الفرسان كما احتلت في عهده مدينة صوفيا عام 784 هـ بعد حصار دام ثلاث سنوات واحتل مدينة سالونيك اليونانية وتمرد عليه ابنه ساوجى بالاتفاق مع ابن إمبراطور القسطنطينية فأرسل إلى ابنه جيشاً فقتله وقتل ابن الإمبراطور البيزنطي أيضاً وحاول أمير البلغار الهجوم على الدولة

أثناء انشغال السلطان في حروبه في الأناضول، ولكن الجيوش العثمانية داهمته واحتلت بعض أجزاء من بلاده ففر إلى مدينة نيقوبولي فهزمه العثمانيون مرة أخرى وتم في عهده غزو مدينة صوفيا عاصمة البلغار ومدينة سالونيك.

حاول لازار ملك الصرب الانضمام للألبانيين ومحاربة العثمانيين فأدركه الجيش قبل وصوله إلى مبتغاه في سهل كوسوفو وفي المعركة انحاز صهر لازار إلى جانب المسلمين بفرقته المؤلفة من عشرة آلاف مقاتل فانهزم الصربيون ووقع ملكهم أسيرا بأيدى المسلمين، وهو جريح فقتلوه انتقاما لأفعاله الخسيسة بأسراه من المسلمين وفي نهاية المعركة كان السلطان مراد يتفقد القتلى فقام إليه جندي صربي جريح من بين القتلى وطعنه بخنجر فأرداه قتيلا وكان ذلك عام 791 هـ الموافق 20 يونيو 1389م وقتل الجندي العثماني الصربي القاتل مباشرة.

بايزيد الأول 1345 – 1403

حكم بين عام 1389- 1402 وتولى العرش بعد مقتل أباه مراد الأول،ومباشرة قضى على أخيه يعقوب خنقا ليمنعه من القيام بانقلاب عليه لقب بالصاعقة نظرًا لحركته السريعة بجيوشه وتنقله بين عدة جهات فى منتهى السرعة كان في غاية الشجاعة والحماس للجهاد في سبيل الله غير أنه امتاز عمن سبقوه بسرعة الحركة وقوة الانقضاض

على أعدائه لذا لقب بالصاعقة ، وكان مجرد ذكر اسم يلدرم يوقع الرعب في نفوس الأوروبين عموماً وأهل القسطنطينية خصوصاً.

وسعى السلطان مراد الأول لتوحيد الأناضول بعدة وسائل، ولم يكد ينجح في ذلك حتى انفرط العقد مرة أخرى، حيث ثار هؤلاء الأمراء على العثمانيين وسببوا لهم الكثير من المتاعب، وكانت ثوراتهم المتكررة سبباً لصرف جهود العثمانيين عن حرب أوروبا،مما جعل الأوروبيين يلتقطون أنفسهم ويشكلوا تحالفات صليبية متكررة لمحاربة العثمانيين، وفي سنة 793 هـ استطاع بايزيد أن يضم إمارات منتشا، آيدين وصاروخان دون قتال بناءاً على رغبة سكان هذه الإمارات، وقد لجأ حكام هذه الإمارات إلى إمارة اصفنديار، كما تنازل له أمير القرمان علاء الدين عن جزء من أملاكه بدلاً من ضياعها كلها، وقد أشتهر علاء الدين هذا بالغدر والخيانة وأخبار جرائمه أيام السلطان مراد الأول مشهورة، لذلك لم يكن مستغرباً على هذا الرجل أن يثور مرة أخرى أيام بايزيد مستغلاً انشغاله بالجهاد في أوروبا حيث قام علاء الدين بالهجوم على الحاميات العثمانية وأسر كبار قادة العثمانيين واسترد بعض الأراضى، فعاد بايزيد بسرعته المعهودة وانقض كالصاعقة على علاء الدين وفرق شمله وضم إمارة القرمان كلها للدولة العثمانية وتبعتها إمارة سيواس وتوقات، ثم شق بايزيد طريقه إلى إمارة اصفنديار التي تحولت لملجأ

للأمراء الفارين، وطلب بايزيد من أمير اصفنديار تسليم هؤلاء الثوار فأبى فانقض عليه بايزيد وضم بلاده إليه، والتجأ الأمير ومن معه إلى تيمورلنك.

وبعدما فرغ بايزيد من ترتيب الشأن الداخلى والقضاء على ثورات الأناضول، اتجه إلى ناحية أوروبا وبدأ أولى خطواته هناك بإقامة حلف ودي مع الصرب، وربما يستغرب القارئ من هذه المحالفة ذلك لأن الصرب كانوا من أشد الناس عداوة للمسلمين وحتى الآن كذلك، ولأنهم كانوا السبب في قيام تحالف بلقانى صليبى ضد المسلمين، بل إن السلطان مراد الأول والد بايزيد قتل في حربه ضدهم، وكل هذه الأسباب كافية لمنع التحالف معهم، ولكن بايزيد الصاعقة كان له وجهة نظر ذكية، وهي أن الحلف مع الصرب يجعلهم بمنزلة الحاجز القوى بين الدولة العثمانية وإمبراطورية المجر التي كانت وقتها أقوى الممالك الأوروبية وتلعب بحامية الصليب، وكانت علاقة المجر والصرب متوترة، فاستغل بايزيد ذلك للتفرغ إلى الغرب والوسط الأوروبى وفتح القسطنطينية، وهذا من فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد الذى يحتاجه الحاكم المسلم على الدوام، ولا يفهم من هذا الفقه إباحة ما حرمه الله عز وجل أو الإخلال بعقيدة الولاء والبراء، إنما هو من جنس المعاهدات المؤقتة التي تخدم هدفاً معيناً لفترة معينة، أى أنها لا تبطل

شريعة الجهاد في سبيل الله أبداً وهي تشبه جنس معاهدة الحديبية وغيرها.

عين بايزيد إصطفان بن لازار ملكًا على الصرب عام 792 هـ مقابل دفع جزية سنوية وتقديم عدد من المقاتلين ينضمون للجيوش العثمانية وقت الحرب تزوج أوليفير أخت أصطفان لكى لا يبقى مشغولاً بموضوع الصرب.

محمد الأول

جلبي بن بايزيد هو السلطان الخامس للدولة العثمانية والملقب بالجلاد. خلف أباه في السلطنة بعد أسره بيد تيمورلنك في وقعة أنقرة ووفاته سنة 805 / هـ نازعه إخوته: سليمان وموسى وعيسى الملك وكل منهم يدعي التقدم عليه في السلطنة وتمكن من التغلب عليهم وقتلهم كانت مدة سلطنته التي دامت 19 سنة حروباً داخلية لإرجاع الإمارات السلجوقية التي استقلت في مدة الفوضى التي أعقبت موت السلطان بايزيد الأول في الأسر،انتصر على أمير القرمان وعفا عنه، فعاد لقتاله فأسره مرة أخرى ثم عفا عنه، وفعل ذلك مع أمير أزمير فكان رحيمًا معهما على عكس ما كان مع إخوانه ظهر الأمير مصطفى بن بايزيد أخو السلطان محمد والذى اختفى بعد معركة أنقرة وطالب أخاه بالحكم وسار

عليه بجيش ولكن هزم ففر إلى سالونيك فطالب السلطان بتسليمه فأبى الإمبراطور ووعد بإبقائه تحت الإقامة الجبرية مادام السلطان على قيد الحياة فوافق السلطان وجعل لأخيه راتبًا شهريًا توفى عام 824هـ بعد أن أوصى لابنه مراد من بعده، وكان في أماسيا يوم وفاة أبيه وكتم خبر وفاة السلطان حتى وصل مراد لأدرنه بعد واحد وأربعين يوماً ودفن السلطان محمد جلبى في بورصة.

مراد الثاني ابن محمد جلبي

سادس السلاطين العثمانيين، عاش بين عامي 1404م - 1451م، أحب العربية ويعد أول من تعلم ومارس فن الخط العربي من سلاطين العثمانيين، كما أنه كان ينظم الشعر ويتقنه ،تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عام 824 هـ وكان عمره لايزيد على 18 عاما فترة حكمه تميزت بحروب طويلة الأمد مع مسيحيي البلقان والإمارات التركية في الأناضول.

السلطان الغازي محمد الثاني

الفاتح عُرف في أوروبا خلال عصر النهضة أي ذات اللفظ الذي كان الأوربيون يلفظون به على اسم نبينا نبى الإسلام محمد ص، سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يُلقب، إلى جانب الفاتح،

بأبي الفتوح وأبو الخيرات، وبعد فتح القسطنطينية أضيف لقب قيصر إلى ألقابه وألقاب باقي السلاطين الذين تلوه حكم ما يقرب من ثلاثين عاماً عرفت توسعًا كبيراً للخلافة الإسلامية.

وهو من قضى نهائياً على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن استمرّت أحد عشر قرنًا ونيفًا، ويعتبر الكثير من المؤرخين هذا الحدث خاتمة العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة، وعند الأتراك فهذا الحدث هو فاتحة عصر الملوك وتابع السلطان محمد فتوحاته في آسيا، فوحّد ممالك الأناضول، وتوغّل في أوروبا حتى بلجراد ومن أبرز أعماله الإدارية دمجه للإدارات البيزنطية القديمة في جسم الدولة العثمانية المتوسعة آنذاك ويُلاحظ أن محمد الثاني لم يكن أول حاكم تركي للقسطنطينية، فقد كان أحد الأباطرة الروم السابقين، والمدعو ليون الرابع من أصول خزرية، وهؤلاء قوم من الترك شبه رحّل كانوا يقطنون سهول شمال القوقاز وكان محمد الثاني عالي الثقافة ومحباً للعلم والعلماء، وقد تكلّم عدداً من اللغات إلى جانب اللغة التركية، هي: الفرنسية، اللاتينية، اليونانية، الصربية، الفارسية، العربية، والعبرية.

السلطان مراد الثاني والد السلطان محمد الفاتح

أبرم السلطان مراد الثاني معاهدة سلام مع إمارة قرمان بالأناضول، وعقب ذلك توفي أكبر أولاد السلطان واسمه علاء الدين، فحزن عليه والده حزنًا شديدًا وسئم الحياة، فتنازل عن الملك لابنه محمد ، وسافر إلى ولاية أيدين للإقامة بعيدًا عن هموم الدنيا وغمومها لكنه لم يمكث في خلوته بضعة أشهر حتى أتاه خبر غدر المجر وإغارتهم على بلاد البلغار غير مراعين شروط الهدنة اعتمادًا على تغرير الكاردينال سيزاريني، مندوب البابا، وإفهامه لملك المجر أن عدم رعاية الذمة والعهود مع المسلمين لا تُعد حنثًا ولا نقضًا.

وكان السلطان محمد الثاني قد كتب إلى والده يطلب منه العودة ليتربع على عرش السلطنة تحسبًا لوقوع معركة مع المجر، إلا أن مراد رفض هذا الطلب أثار هذا الرد غضب محمد الثاني فعاد وكتب إلى والده يقول: لو كنت أنت السلطان بحق، فارجع وسر بجيشك إلى المعركة وأن كنت تراني أنا السلطان، فإني آمرك بالمجيئ وقيادة جيشي في المعركة وبناءً على هذه الرسالة، عاد السلطان مراد الثاني وقاد الجيش العثماني في معركة فارنا، التي كان فيها النصر الحاسم للمسلمين بتاريخ 10 نوفمبر سنة 1444 م، الموافق 28 رجب سنة 848 هـ0

يُقال أن عودة السلطان مراد الثاني إلى الحكم كان سببها أيضاً الضغط الذي مارسه عليه الصدر الأعظم خليل باشا، الذي لم يكن مرتاحاً لحكم محمد الثاني، لأن الأخير كان متأثرًا بمعلمه المولى الكوراني ويتخذ منه قدوة، وكان الكوراني على خلاف مع الباشا وانتقل السلطان محمد الثاني إلى مانيسا الواقعة فى غرب الأناضول بعد ثورة الإنكشارية عليه، وبعد أن جمعهم والده وانتقل لخوض حروبه في أوروبا وليس هناك من معلومات كثيرة تفيد بالذي قام به السلطان محمد في الفترة التي قضاها في مدينة مانيسا، ولكن يُعرف أنه خلال هذه الفترة، تزوج السلطان بوالدة ولي العهد، كما كان يُطلق على زوجات السلاطين، أمينة جلبهار ذات الجذور اليونانية النبيلة، من قرية دوفيرا في طرابزون، التي توفيت بعد ذلك عام 1492 بعد أن أنجبت السلطان بايزيد الثاني وكان السلطان مراد الثاني قد عاد إلى عزلته مرة أخرى بعد أن انتصر على المجر واستخلص مدينة فارنا منهم، لكنه لم يلبث فيها هذه المرة أيضاً، لأن عساكر الإنكشارية ازدروا ملكهم الفتى محمد الثاني وعصوه ونهبوا مدينة أدرنة عاصمة الدولة، فرجع إليهم السلطان مراد الثاني في أوائل سنة 1445 وأخمد فتنتهم وخوفًا من رجوعهم إلى إقلاق راحة الدولة، أراد أن يشغلهم بالحرب، فأغار على بلاد اليونان والصرب طيلة سنواته الباقية، وفتح عدداً من المدن والإمارات وضمها إلى الدولة العثمانية

وتزوج السلطان محمد في هذه الفترة أيضاً بزوجته الثانية ستّي مكرم خاتون الأميرة من سلالة ذي القدر التركمانية.

أخذ السلطان محمد الثاني، بعد وفاة والده، يستعد لاتمام فتح ما بقي من بلاد البلقان ومدينة القسطنطينية حتى تكون جميع أملاكه متصلة لا يتخللها عدو مهاجم أو صديق منافق، فبذل بداية الأمر جهودًا عظيمة في تقوية الجيش العثماني حتى وصل تعداده إلى قرابة ربع مليون جندي، وهذا عدد كبير مقارنة بجيوش الدول في تلك الفترة، وعني عناية خاصة بتدريبه على فنون القتال المختلفة وبمختلف أنواع الأسلحة التي تؤهلهم للغزو الكبير المنتظر.

بايزيد الثاني

بايزيد الثاني بن محمد الفاتح هو ثامن السلاطين العثمانيين، عاش بين عامي 1447 و1512، وتقلد الحكم منذ عام 1481، عرف عنه أنه كان يؤلف الشعر، والموسيقى ويتقن فن الخط العربي ولد بايزيد في القرن التاسع الهجري، وكان أكبر أولاد أبيه السلطان محمد الفاتح حكم في عهد أبيه مقاطعة أماسيا وتولى السلطنة بعد أبيه بعد أن نازعه أخوه جم عليها وحدثت خلافات في عهده بين دولته ودولة المماليك وتحاربت الدولتان حرباً ثم تم إبرام صلح بعدها.

وصلت الغزوات في عهده لدولة البندقية التي انتصر عليها، فاستنجدت بملك فرنسا والبابا، فقامت حروب صليبية بين الطرفين وظهرت في عهده دولة روسيا سنة 886 هـ وأرسلت له سفيرها عام 897 هـ وأجبر من قبل الإنكشارية في آخر حياته على التنازل عن الحكم لابنه سليم الأول سنة 918 هـ وهي نفس السنة التي توفي فيها.

سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح

10 أكتوبر 1470 -22 سبتمبر 1520 م

سلطان الدولة العثمانية وخليفة المسلمين وأول من تلقب بأمير المؤمنين من خلفاء بني عثمان، يعرف لدى الغرب والبعض بسليم العابس ويلقب كذلك بياوز أي الشجاع عند الأتراك، حكم لثمانية سنوات بدءا من عام 1520 حتى وفاته كان أبوه يريد أن يولي العهد لابنه أحمد، وهو أكبر أولاده، ولكن ابنه سليم اضطره، بتأييد الجيش الإنكشاري ومكائد أمه اليهودية ليونا، أن يوليه العهد، فخلع نفسه وولاه الخلافة وتوفي بعد عشرين يوماً وكان حوله ملكين يعاديانه وقد اتفقا عليه، وهما السلطان إسماعيل الصفوي حاكم إيران، وكان شيعي المذهب، والسلطان قنصوه الغوري حاكم مصر والشام.

سليمان القانونى (1495م-1566م)

سليمان القانوني بن سليم في الغرب يعرف بسليمان العظيم أحد أشهر السلاطين العثمانيين، ولد في مدينة طرابزون حين كان والده والياً عليها عاش بين عامي 900هـ-972هـ - 1495م-1566م، حكم لمدة 48 عاماً منذ عام 1520م،وبذلك يكون صاحب أطول فترة حكم بين السلاطين العثمانيين زادت مساحة الدولة العثمانية بأكثر من الضعف خلال فترة حكمه، حيث فتح شمال أفريقيا، وفي أوروبا قضى على دولة المجر وفتح بلجراد وحاصر فيينا.

والده السلطان سليم الأول ووالدته حفصة سلطان ابنة منكولي كراني خان القرم قضى السلطان سليمان القانوني ستة وأربعين عاماً على قمة السلطة في دولة الخلافة العثمانية، وبلغت في أثنائها الدولة قمة درجات القوة والسلطان؛ حيث اتسعت أرجاؤها على نحو لم تشهده من قبل، وبسطت سلطانها على كثير من دول العالم في قاراته الثلاث، وامتدت هيبتها فشملت العالم كله، وصارت سيدة العالم يخطب ودها الدول والممالك، وارتقت فيها النظم والقوانين التي تسيّر الحياة في دقة ونظام، دون أن تخالف الشريعة الإسلامية التي حرص آل عثمان على احترامها

والالتـزام بهـا فـي كـل أرجـاء دولـتهم، وارتقـت فيهـا الفنـون والآداب، وازدهرت العمارة والبناء.

تولى السلطان سليمان القانوني بعد موت والده السلطان سليم الأول في 9 شوال 926هـ - 22 سبتمبر 1520م، وبدأ في مباشرة أمور الدولة، وتوجيه سياستها، وكان يستهل خطاباته بالآية الكريمة {إِنَّـهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، والأعمال التي أنجزها السلطان في فترة حكمه كثيرة وذات شأن في حياة الدولة.

في الفترة الأولى من حكمه نجح في بسط هيبة الدولة والضرب على أيدي الخارجين عليها من الولاة الطامحين إلى الاستقلال، معتقدين أن صغر سن السلطان الذي كان في السادسة والعشرين من عمره فرصة سانحة لتحقيق أحلامهم، لكن فاجأتهم عزيمة السلطان القوية التي لا تلين، فقضى على تمرد جان بردي الغزالي في الشام، وأحمد باشا في مصر، وقلندر جلبي في منطقتي قونيه ومرعش الذي كان شيعيًا جمع حوله نحو ثلاثين ألفًا من الأتباع للثورة على الدولة.

تعددت ميادين القتال التي تحركت فيها الدولة العثمانية لبسط نفوذها في عهد سليمان فشملت أوروبا وآسيا وأفريقيا، فاستولى على بلجراد سنة 927هـ - 1521م، وحاصر فيينا سنة 935هـ - 1529م لكنه لم يفلح

في فتحها، وأعاد الكَرّة مرة أخرى، ولم يكن نصيبها أفضل من الأولى ضم إلى دولته أجزاء من المجر بما فيها عاصمتها بودابست، وجعلها ولاية عثمانية.

وفي آسيا قام السلطان سليمان بثلاث حملات كبرى ضد الدولة الصفوية، ابتدأت من سنة 941هـ - 1534م، وهي الحملة الأولى التي نجحت في ضم العراق إلى الدولة العثمانية وفي الحملة الثانية سنة 955هـ - 1548م أضيف إلى أملاك الدولة تبريز، وقلعتا: وان وأريوان أما الحملة الثالثة فقد كانت سنة 962هـ - 1555م وأجبرت الشاه طهماسب على الصلح وأحقية العثمانيين في كل من أريوان وتبريز وشرق الأناضول.

وواجه العثمانيون نفوذ البرتغاليين في المحيط الهندي والخليج العربي، فاستولى أويس باشا والي اليمن على قلعة تعز سنة 953هـ 1546م، ودخلت عُمان والأحساء وقطر والبحر تحت نفوذ الدولة العثمانية، وأدت هذه السياسية إلى الحد من نفوذ البرتغاليين في مياه الشرق الأوسط وفي أفريقيا، دخلت ليبيا والقسم الأعظم من تونس، وإريتريا، وجيبوتي والصومال، ضمن نفوذ الدولة العثمانية.

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموًا كبيرًا منذ أيام السلطان بايزيد الثاني، وأصبحت مسؤولة عن حماية مياه البحار التي تطل عليها الدولة،

وفي عهد سليمان ازدادت قوة البحرية على نحو لم تشهده من قبل بانضمام خير الدين بربا روسا، وكان يقود أسطولاً قويًا يهاجم به سواحل أسبانيا والسفن الصليبية في البحر المتوسط، وبعد انضمامه إلى الدولة منحه السلطان لقب قبودان وقد قام خير الدين - بفضل المساعدات التي كان يتلقاها من السلطان سليمان القانوني- بضرب السواحل الإسبانية، وإنقاذ آلاف من المسلمين في أسبانيا، فقام في سنة 935هـ - 1529م بسبع رحلات إلى السواحل الأسبانية لنقل سبعين ألف مسلم من قبضة الحكومة الإسبانية.

وحاولت أسبانيا أن تقضي على أسطوله، لكنها أخفقت في كل مرة وتكبدت خسائر فادحة، ولعل أقسى هزائمها كانت معركة بروزة سنة 945هـ - 1538م وانضم أسطول خير الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع الهابسبورج، وساعد الفرنسيين في استعادة مدينة نيس 950هـ - 1543م واتسع نطاق عمل الأسطول العثماني فشمل البحر الأحمر، حيث استولى العثمانيون على سواكن ومصوع، وأخرجوا البرتغاليين من مياه البحر الأحمر، واستولوا على سواحل الحبشة؛ مما أدى إلى انتعاش حركة التجارة بين آسيا والغرب عن طريق البلاد الإسلامية.

كان السلطان سليمان القانوني شاعراً له ذوق فني رفيع، وخطاطاً يجيد الكتابة، وملماً بعدد من اللغات الشرقية من بينها العربية، وكان له بصر بالأحجار الكريمة، مغرماً بالبناء والتشييد، فظهر أثر ذلك في دولته، فأنفق بسخاء على المنشآت الكبرى فشيد المعاقل والحصون في رودس وبلجراد وبودا، وأنشأ المساجد والصهاريج والقناطر في شتى أنحاء الدولة، خاصة في دمشق ومكة وبغداد0

سليم الثاني بن سليمان القانوني (930 هـ/1524 م-982 هـ/1574 م) هو الخليفة العثماني الحادي عشر وكان شاعراً أمه هي روكسلان الروسية تولى الحكم بعد أبيه عام 974 هـ/1566 قامت أمه وهو معها بتحريض أبيه على قتل أبنية الآخرين من زوجة أخرى لينفرد بالحكم.

كان ضعيفا أعطى العديد من سلطاته لوزرائه، وعندما امتنع عن إعطاء العطايا للجنود أظهروا العصيان، فاضطر إلى العطاء ويرى البعض أنه لولا هيبة الدولة في السابق وقوة وزيره محمد الصقلي لسقطت الدولة عقد صلحا مع النمسا يعترف فيه بأملاكها في المجر مقابل دفع جزية سنوية للسلطنة وجدد المعاهدات مع بولونيا وفرنسا بدأت فرنسا في عهده ترسل إرساليات مسيحية كاثوليكية إلى رعاياها في

الدولـة العثمانيـة وبـذلك بـدأ العمـل ضـد العثمـانيين مـن الـداخل وتربيـة النصارى على الارتباط بفرنسا.

تـم فـي عهده فـتح قبـرص فعقد البابـا حلفـاً مـع أسبانيا والبندقيـة ضـد العثمـانيين وأيـدهم رهبـان جزيـرة مالطـة وانتصـروا علـى العثمـانيين فـي موقعة بحرية ولكن النصارى اختلفوا فعرضت البندقية الصلح وتم الصلح عام 80هـ واحتلت أسبانيا تونس عام 980هـ ثم استعادها العثمانيون بعد ثمانية أشهر وقضى على تمرد في إمارة البغدان عام 981هـ وتـوفى فـي 27 شعبان عام 982هـ بعد حكم ثمانية أعوام 0

مراد بن السلطان سليم بن سليمان القانوني

أحد خلفاء الدولة العثمانية ولد عام 953 هـ وتـولى الخلافـة عام 982 هـ بعد وفـاة أبيـه، وبعد أن تـولى السلطة أمر بمنـع شرب الخمر، ولكن ثورة الإنكشارية أجبرته على تـرك هذا القرار أدخل بولونيـا تحت حمايـة الدولـة العثمانية عام 983 هـ، وجددت الدول الأوروبية (فرنسا والبندقية) امتيازاته وحدثت ثورة في مراكش في عهده، استعان فيها زعماء الثورة بالبرتغاليين النصارى بينمـا طلـب سلطان مـراكش المسـاعدة مـن الخليفـة العثمـانى فأرسل قـوة انتصرت علـى البرتغـاليين والثـوار وأعيـد السلطان الشرعي إلى حكمه.

استغل العثمانيون وفاة طهماسب شاه الدولة الصفوية عام 984 هـ ومقتل ابنه فوجهوا جيشاً لاحتلال الكرج ودخلوا عاصمتها تفليس عام 985 هـ ثم أكملوا المسير نحو شروان في أذربيجان الشمالية فدخلوها عام 986 هـ طلب العثمانيون من خان القرم أن يساعدهم في محاربتهم للصفويين، إلا أنه رفض، فوجهوا جيوشهم لتأديبه إلا أن تلكم الجيوش أنهكت وتمت محاصرتها ثم قام عثمان باشا قائد الجيش العثماني بوعد أخو الخان بالحكم إن هو ساعدهم فقام بقتل أخيه الخان بالسم، فدخل عثمان باشا كافا عاصمة الخان وعين عثمان باشا لدى عودته لإستانبول صدرا أعظما توفي الخليفة مراد الثالث عام 1003 هـ.

محمد الثالث بن مراد الثالث (974هـ -1012 هـ/ 1566 -1603 م)

هو الخليفة العثماني الثالث عشر،أمسك زمام الحكم عام 1595، كان شاعراً وهو ابن جارية بندقية الأصل، اشتراها السلطان مراد واصطفاها لنفسه وكانت ذات أثر كبير في السياسة في بداية حكمه ترك تسيير شؤون الدولة الداخلية لوزرائه ، وبعدما بدأت الدولة تتخبط لاسيما بعد اندلاع الحرب مع النمسا قاد الجيش بنفسه ، ولم يحدث أن قام سلطان عثماني بقيادة الجيوش بنفسه منذ عهد سليمان القانوني وانتصر على المجر والنمسا في موقعة كرزت عام 1005 هـ ثم قام تمرد في الأناضول أثاره جنود هاربون من معركة كرزت كانت الدولة قد نفتهم إلى

الأناضول، فحاصرتهم الجيوش العثمانية، فاستسلم قائدهم مقابل أن يصبح والياً على أماسيا فوافق الخليفة إلا أنه عاد وقام بثورة جديدة فقتل رئيس المتمردين وتولى أخوه من بعده قيادة الثورة، فأعطي ولاية البوسنة.

وقامت ثورة أخرى هي ثورة الخيالة (السباه) في إستانبول لأن الدولة لم تستطع تعويضهم مالياً عما فقدوه من اقطاعات في البلقان فاستعانت الدولة بالإنكشارية لتقضي على الثورة وقضت عليها بالفعل بعد أن أفسدوا ونهبوا المساجد وغيرها مما وصلت أيديهم إليه توفي عام 1012 هـ.

أحمد الأول بن محمد (998 -1062 هـ /1590 م-1617م)

السلطان العثماني الرابع عشر، كان شاعراً وله ديوان مطبوع، وصل إلى الحكم عام 1603م كان عهده عهد حروب وتمردات وثورات ضد دولته تولى الحكم وهو فى الرابعة عشر قامت في فترة حكمه حركات تمرد ضد الدولة العثمانية مثل حركة جان بولاد الكردي الذي هزم واضطر إلى الفرار إلى إيطاليا قام الشاه عباس ملك الصفويين باحتلال عدة مدن تتبع الدولة العثمانية فاضطر أحمد الأول إلى إجراء صلح بين العثمانيين والصفويين، يفقد فيه العثمانيون كل ما ضمه سليمان القانوني

من أراض في تلك الجهات أيضا عقدت الدولة العثمانية صلحا في عهده مع النمسا تخلصت فيه النمسا من الجزية السنوية التي كانت تدفعها للدولة العثمانية وجرت في عهده حروب بحرية بين السفن العثمانية وسفن أوروبا وكانت في الأغلب تنتهى لصالح أوروبا0

جدد امتيازات الدول الأوربية مثل فرنسا وإنجلترا وهولندا.

مصطفى بن محمد بن مراد

ابن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح

تولى حكم الدولة العثمانية سنة 1617، وفي سنة 1618 عزله ابن اخيه عثمان الثاني، إلا إنه رجع إلى الحكم مره أخرى بعد أن قتل الإنكشارية عثمان الثاني سنة 1622 فحكم سنه واحده ثم عزله ابن اخيه مراد الرابع بن أحمد الأول سنة 1623.

السلطان عثمان الثاني

هو عثمان بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح خرج على عمه السلطان مصطفى الأول وعزله وأخذ السلطه منه سنة 1618 وتولاها إلى أن قتله الإنكشارية في 20 مايو 1622.

السلطان مراد الرابع(1612-1640م)

مراد الرابع بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد بن محمد الفاتح هو الخليفة العثماني الثامن عشر، حكم 17 عاما منذ عام 1032 هـ/ وكان عمره آنذاك 11 عاماً ضم بغداد للدولة العثمانية عام 1639 م كان مولعاً بالشعر كما كان موسيقياً مميزاً.

تولى أمر الخلافة بعد عزل عمه مصطفى الأول عام 1032 هـ وهو صغير فسيطر عليه الإنكشارية في بداية الأمر وحدث تمرد في بغداد فأرسل الخليفة جيشاً إليها ولكن الصفويين دخلوا بغداد واستولوا عليها، وبعد وفاة الشاه عباس وتولى ابنه الصغير مكانه استغل العثمانيون الفرصة وحاصروا بغداد ولكنهم لم يتمكنوا من اقتحامها.

تولى السلطان مراد الرابع عرش الدولة العثمانية، والأخطار تحدق بها من الداخل والخارج؛وكانت فرق الإنكشارية تعبث بمصالح البلاد العليا، وتعيث في الأرض فساداً، حتى إنهم قتلوا السلطان عثمان الثاني وكان على الرغم من صغر سنه يحاول أن ينهض بالدولة، ويبث فيها روح الإصلاح، ويبعث الحياة في مؤسسات الدولة التي شاخت وهرمت، لكن الإنكشارية لم يمكنوه من ذلك، واعترضوا طريقه، وتدخلوا فيما لا

يعنيهم، فلم يجد السلطان مفرا من تقليص نفوذهم، وقمع تمردهم، ولو كان ذلك بتصفية وجودهم العسكري، لكنهم كانوا أسبق منه، فأشعلوا ثورة في عاصمة الخلافة في (رجب 1031هـ مايو 1622م) عرفت في التاريخ بالهائلة العثمانية راح ضحيتها السلطان الشاب الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة.

وبعد مقتل السلطان ولّوا السلطان مصطفى الأول وكان لا يملك من أمره شيئا، وصارت مقاليد البلاد في يد الإنكشارية، وعمّت أرجاء الدولة الفوضى والاضطرابات، وظلت ثمانية عشر شهراً دون أن تجد يداً حازمة تعيد للدولة أمنها وسلامتها واستمراراً لهذا العبث قام الإنكشارية بعزل السلطان مصطفى الأول وولوا مكانه ابن أخيه السلطان مراد الرابع بن أحمد الأول، وكان حدثًا لا يتجاوز الثانية عشرة، فصارت أمه كوسم مهبيكر نائبة السلطنة، تقوم بالأمر دونه، لكن مقاليد الأمور كانت بيد الإنكشارية التي علا شأنها وازداد نفوذها، واطمأنت إلى أن السلطنة في يد ضعيفة.

عانت الدولة العثمانية في الفترة الأولى من ولاية مراد الرابع عدم الاستقرار واستمرار الاضطرابات والفوضى الداخلية التي تجاوزت عاصمة الخلافة إلى أطرافها؛ حيث أعلن والي طرابلس الشام استقلاله،

وطرد الإنكشارية من ولايته، وفعل الشيء نفسه أباظة باشا والي أرضروم، واستولى على أنقرة وصادر إقطاعيات الإنكشارية.

وتوفي السلطان في 16شوال 1049 هـ 8 فبراير 1640م وكانت سنه قد تجاوزت السابعة والعشرين بستة أشهر، ولم يترك ولدًا.

الخليفة العثماني التاسع عشر.

إبراهيم الأول (1615 م - 1648م)

جلس السلطان على العرش بعد وفاة أخيه مراد الرابع في (16 من شوال 1049هـ – 1640م)، وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وقضى فترة إمارته في عهد أخويه المخيفين عثمان الثاني ومراد الرابع بعيداً عن أي مهام، وشاهد مقتل إخوته الأربعة الكبار، وبقي ينتظر مثل مصيرهم، وهذا جعله عصبياً ومضطرباً لا يستقر على شيء، كما أنه لم يكمل تحصيله العلمي، ولم تتوافر له المهارة العسكرية بسبب العزلة التي فرضت عليه، وفي بداية حكمه حاول أن يكون مثل أخيه السلطان مراد الرابع، ولكن لم تكن له صفاته؛ فاضطربت أمور الدولة، وتوالى عزل الصدور العظام أو قتلهم، ولأن الدولة كانت قد استعادت هيبتها في عهد سلفه مراد الرابع فإن قصور إمكانات السلطان وضعف سياسته لم تؤثر تأثيراً قوياً في جسد الدولة الكبير0

وكان من شأن الحياة المترفة اللاهية التي انغمس فيها السلطان أن تدخلت سيدات الحريم السلطاني في شئون الدولة، وبلغ تأثيرهن إلى الحد الذي جعل السلطان إبراهيم يقتل الصدر الأعظم قرة مصطفى باشا، ولم تشفع له بسالته في محاربة الدولة الصفوية، ثم يقتل يوسف باشا قائد الحملة البحرية على جزيرة كريت وفقدت الدولة بهذا التصرف الرجال الأكْفَاء الذين تقوم على أكتافهم إدارة أمورها، وحل محلهم من لا قدرة لهم ولا شأن، وزاد الأمور سوءًا وفاة شيخ الإسلام يحيى أفندي؛ ففقدت الدولة عنصراً مهمّاً من عناصر التوازن الكبيرة، وأصبح السلطان ذو الخبرة القليلة فريسة حاشية ضعيفة دفعته إلى حياة اللهو.

وحدث أن وقعت سفينة عثمانية تحمل رجالاً ونساء وأطفالاً في أيدي فرسان القديس يوحنا وكان مقرهم جزيرة مالطة، وكانت السفينة في طريقها إلى الحجاز، وقام هؤلاء القراصنة بقتل الرجال وسبي النساء، وتنصير الأطفال؛ ليكونوا في زعمهم جنودًا من جنود المسيح يحاربون ويقتلون المسلمين في أعالي البحار ونتيجة لهذا قررت الدولة الاستيلاء على جزيرة كريت، ودأب السلطان إبراهيم على زيارة الترسانة البحرية، والإشراف على الاستعدادات، وأعطى القيادة العليا لمشير البحر الوزير يوسف باشا، وتحركت الحملة في 5 ربيع الأول 1055هـ 30 إبريل 1645م)، وكانت تضم 106 سفن و300 ناقلة جنود، وما يزيد على 70

ألف جندي، ثم وصلت الحملة إلى كريت، وضربت حصاراً حول قلعة كانية، واستسلمت القلعة على الرغم من تحصينها وقوة دفاعاتها، غير أن الحملة لم تتمكن من السيطرة على الجزيرة كلها، وتركت قوة تعدادها 12000 جندي للمحافظة على كانية وحمايتها، ومواصلة فتح الأجزاء المتبقية في الجزيرة، وفي السنة التالية فرض العثمانيون حصاراً حول كنديا عاصمة الجزيرة، لكن حال دون فتحها تمرد الجنود الإنكشارية.

ووقعت ثورة في 18 رجب 1058هـ 8 أغسطس 1648م، وتحقق لها خلع سلطان غير قدير إلى حد كبير، ولا يصلح لتولي مسئولية دولة عظيمة كالدولة العثمانية، غير أن وجوده كان سيمنع على الأقل كثيراً من التصرفات السيئة إذا ما قورن بالنتائج السيئة التي ستترتب على جلوس طفل صغير على عرش دولة كبيرة.

وبعد عشرة أيام من عزله قرر العصاة الذين قاموا بهذه الفتنة قتله حين تنادى بعض رجال الدولة بضرورة عودته، لكن ذلك لم يكن في صالحهم، وكان عمر السلطان حين قتل خنقاً قد بلغ الثالثة والثلاثين، ودُفن في قبره الموجود في رواق جامع آيا صوفيا إلى جانب عمه مصطفى الأول.

السلطان محمد الرابع

في الأيام الأخيرة من حكم السلطان العثماني إبراهيم خان الأول ساءت أحوال الدولة وازدادت الأمور سوءًا، ونزع الجنود الإنكشارية إلى التدخل في شئون الحكم وعمت الفوضى والقلاقل، وحاول السلطان أن يعيد الأمور إلى نصابها ويقمع حالة الفوضى التي اجتاحت العاصمة إستانبول، ويقضي على رؤوس الفتنة من الإنكشاريين الذين تخلوا عن وظيفتهم في الدفاع عن البلاد، وتفرَّغوا لمناهضة السلطان، لكن السلطان لم ينجح في عزمه، وكان الإنكشاريون أسرع منه، فاشتدت ثورتهم التي اندلعت في 8 رجب 1058هـ 8 أغسطس 1648م، ولم تنته ثورتهم إلا بخلع السلطان وتولية ابنه محمد بدلاً منه في منصب الخلافة.

كان السلطان محمد الرابع حين جلس على عرش الدولة في السابعة من عمره، ولما كان صغيراً فقد تولت جدته كوسم مهبيكر نيابة السلطنة، وأصبحت مقاليد الأمور في يديها، واستبد الإنكشارية بالحكم، وسيطروا على شئون الدولة، وتدخلوا في تصريف أمورها، ولم يعد لمؤسسات الدولة معهم حول ولا قوة، وقد أطلق المؤرخون على هذه الفترة سلطنة الأغوات وبعد وفاة السلطانة الجدة سنة 1062هـ 1651م لم يكن محمد الرابع قد بلغ السن التي تمكنه من مباشرة سلطاته وتولي زمام الأمور،

فتولت أمه السلطانة خديجة تاريخان نيابة السلطنة، وكانت شابة في الرابعة والعشرين، اتصفت على صغرها برجاحة العقل واتزان الرأي، تحرص على مصالح الدولة العليا التي أصبحت تعصف بها أهواء الإنكشارية، لذا شغلت نفسها بالبحث عن الرجال الأكفاء الذين يأخذون بيد الدولة، ويعيدون إليها هيبتها، وكانت تأمل في أن تجد صدراً أعظم قديراً يعتمد عليه السلطان في جلائل الأعمال، حيث توالى على هذا المنصب كثير من رجال الدولة الذين عجزوا عن الخروج بدولتهم من محنتها الأليمة ووجدت محمد باشا كوبريللي، وهو من أصل ألباني، قوى الشكيمة، ورجل دولة من الطراز الأول، فاشترط لنفسه قبل أن يتولى هذا المنصب الرفيع أن يكون مطلق اليد في مباشرة سلطاته وألا تُغلّ يده، فقبلت السلطانة هذا الشرط؛ حرصاً على مصالح الدولة، ورغبة في أن يعود النظام والهدوء إلى مؤسسات الدولة وفى ليبيا الخاضعة للحكم العثماني كانت تعم الفوضي فى عهد الداي عثمان الساقزلي إلي أن نجح أمير حامية طرابلس أحمد القرمانلي وهو ذو أصول لعائلة قادمة من قرمان بالانقلاب والاستيلاء علي طرابلس الغرب ليؤسس حكم الأسرة القرمانلية أما خارج أسوار مدينة طرابلس فكانت السيطرة فيها لرجال البادية وكان الحاكم الشهير عبد الرحمن الجبالي شريف أولاد سالم له معارك شهيرة مع ابن جميل حاكم فزان وسيف النصر الأول والمراماير

وكانت تخضع له العربان بالبادية من ساحل الأحامد إلي الجبل الأخضر ومقرة قصر الجبالي بسرت وباشر كوبريللي عمله في 26 ذي القعدة 1066هـ 15سبتمبر 1656م، وأعلن أن السلطان محمد قد بلغ سن الرشد، وانتهت نيابة السلطانة الوالدة ، ثم كلفه السلطان محمد الرابع بالدفاع عن الدولة أمام الأخطار المحدقة بها، فهزم البنادقة، وأخذ منهم جزيرة لمنوس وبعض الجزر الأخرى، وكان هؤلاء قد استولوا على هذه الجزر، واحتلوا مضيق الدردنيل، وفرضوا حصاراً بحرياً على الدولة، ومنعوا دخول المواد التموينية إلى إستانبول، فارتفعت الأسعار، وتدهورت الحالة الاقتصادية ، ولولا نجاح كوبريللي في فك هذا الحصار لتعرضت الدولة إلى خطر فادح.

استمرت صدارة محمد كوبريللي خمس سنوات، ونجحت الدولة أثنائها فى أن تسترد عافيتها ويعود إليها بعض هيبتها القديمة على الساحة العالمية، وبعد وفاته سنة (1072هـ 1661م) أصدر السلطان محمد الرابع قراراً بأن يتولى أحمد كوبريللي منصب الصدارة العظمى خلفاً لأبيه، وكان في السادسة والعشرين من عمره، ويعد أصغر من تولى هذا المنصب في تاريخ الدولة العثمانية، لكنه كان عظيم الكفاءة، متعدد المواهب، على دراية واسعة بالسياسة العالمية، وما إن تولى منصبه حتى أدرك أن جبهة الدولة الخارجية تحتاج إلى جهود كثيرة منه، فترك

متابعة أمور الدولة الداخلية إلى قرة مصطفى باشا، وتحرك هو إلى إعلان الحرب على النمسا التي انتهزت فرصة انشغال الدولة العثمانية بأمورها الداخلية المضطربة، فاعتدت على حدود الدولة، وبنت عليها قلعة حربية، فتحرك الصدر الأعظم من أدرنة على رأس جيش هائل يبلغ نحو 120 ألف جندي، مزودين بالمدافع والذخائر والعتاد، حتى وصل إلى قلعة نوهزل الشهيرة وضرب عليها حصاراً قوياً دام سبعة وثلاثين يوماً، اضطرت القلعة بعدها إلى طلب الصلح والاستسلام، فوافق الصدر الأعظم، شريطة جلاء الحامية عن القلعة بغير سلاح ولا ذخيرة، فدخلها في25 صفر 1074هـ - 28 سبتمبر 1683م، وبعد استسلام هذه القلعة العظيمة استسلمت حوالي 30 قلعة نمساوية، واضطرت النمسا إلى طلب الصلح، ودفعت للدولة العثمانية غرامات حرب قدرها 200 ألف سكة ذهبية، وأن تبقى كافة القلاع التي فتحتها الجيوش العثمانية تحت سيادتها، وعاد كوبريللي إلى أدرنة مكللا بالنصر في 2 رمضان 1075هـ 17 مارس 1665م.

نهاية السلطان محمد اخر الفاتحين (فترة النكبات)

كان من نتائج الهزائم المتتابعة التي لحقت بالدولة العثمانية في أواخر عهد محمد الرابع أن ثار الجيش في وجهه، وقام بخلعه بعد أن دامت

سلطنته نحو أربعين سنة، وكانت الدولة في تاريخ خلعه قد فقدت كثيراً من أراضيها للبنادقة والنمساويين، وتولى بعده أخوه سليمان الثالث، ودخلت الدولة العثمانية في عصر توقف الفتوح0

سليمان الثاني بن الخليفة إبراهيم 1052هـ - 1102هـ

أحد خلفاء الدولة العثمانية تولى الحكم بعد أخيه محمد الرابع عام 1099هـ وكان عمره يزيد على 44 سنة أكثر من عطايا الجند ولم يعاقبهم على ما فعلوه بأخيه فطمعوا فيه وتمردوا عليه وقتلوا قادتهم وقتلوا الصدر الأعظم سياوس باشا وسبوا نساءه فعين الخليفة صدراً أعظم جديدًا وهو مصطفى باشا بن محمد كوبريللي.

انتهز منافسوا الدولة العثمانية الفوضى الحادثة في البلاد، فاستردت النمسا كثيراً من المواقع والمدن وكذلك فعلت البندقية وتوالت هزائم محمد كوبريللى فسار على نهج أبيه وأخيه فحمى الأهالي من تصرفات الجند وأعطى الجنود حقوقهم وعامل النصارى معاملة حسنة فأحبه الناس حتى أن نصارى المورة ثاروا ضد البندقية وطردوا جيشها من بلادهم واستعاد بعض المواقع من النمسا وأخضع خان القرم، وأعاد تيكلي المجري إقليم ترانسلفانيا إلى الدولة العثمانية وبتلك الانتصارات

استعاد العثمانيون كثيراً من هيبتهم توفي الخليفة عام 1102 هـ ولم ينجب، فتولى مكانه أخوه أحمد الثاني.

أحمد الثاني بن إبراهيم بن أحمد (1052/1106هـ - 1643 /1695م)

الخليفة العثماني الحادي والعشرين تولى الحكم عام 1106هـ لمدة 4 أعوام حتى وفاته كان خطاطاً محترفاً، فكان يكتب المصاحف بخطه تولى الحكم بعد أخيه سليمان الثاني الذي يصغره بشهرين عام 1102هـ في أيامه توفي الصدر الأعظم مصطفى كوبريلى وهو يجاهد ضد النمسا وتولى بعده عربجى باشا وكان ضعيفاً ضاعت أيامه البندقية وبعض جزر بحر إيجة تولى الحكم بعده ابن أخيه مصطفى الثاني بن محمد الرابع.

مصطفى الثانى بن محمد (1106هـ -1115هـ/ 1664 م - 1703 م)

السلطان العثماني الثاني والعشرين، كان خطاطاً موهوباً تولى الحكم بعد وفاة عمه أحمد الثاني عام 1106 هـ قاد جيوش الدولة العثمانية بنفسه، انتصر على بولونيا في عدة معارك، وقام بإنهاء الحصار المضروب على مدينة آزوف من قبل بطرس الأكبر قيصر روسيا هزم الجيوش المجرية في عدة معارك ولكنه هُزم في معركة مع النمسا فاستغل بطرس الأكبر ذلك ودخل مدينة آزوف عام 1108 هـ ولي حسين كوبريللي منصب الصدر الأعظم وشهدت فترته انتصارات على جيوش

النمسا وانتصار الأسطول العثماني على دولة البندقية وعقدت مع النمسا والبندقية وروسيا وبولونيا بجهود فرنسا وذلك عام 1110 هـ وتسمى معاهدة كارلوفتس فقدت من خلالها الدولة العديد من المدن لصالح الدول الأخرى حيث انسحب العثمانيون من بلاد المجر وإقليم ترانسلفانيا ولم تعد هناك أى دولة تدفع جزية للدولة العثمانية وأصبحت الدول الأوروبية النصرانية تقف كلها في وجه العثمانيين وتستعد لتقسيم الدولة العثمانية ثم استقال حسين كوبريللى من الصدارة العظمى عام 1114هـ وثارت الإنكشارية على من خلفه واستبدله بآخر فثاروا عليه أيضاً وطلبوا من الخليفة أن يعزله فرفض فعزلوا الخليفة عام 1115هـ وولوا أخاه أحمد الثالث مكانه وتوفي بعد أربعة أشهر وكان عند وفاته في التاسعة والثلاثين من عمره.

أحمد بن الخليفة محمد بن إبراهيم(1083هـ - 1149هـ)

أحد خلفاء الدولة العثمانية تولى الخلافة عام 1115هـ وكان عمره آنذاك اثنين وثلاثين سنة وزع على الإنكشارية الأعطيات الكثيرة في بداية حكمه وسار مع آرائهم حتى إذا تمكن اقتص من قادتهم لم يفطن وزراؤه لإصلاحات بطرس الأكبر ملك روسيا وخطته للتوسع على حساب مملكتي السويد وبولندا والسلطنة العثمانية مني ملك السويد شارل الثاني عشر بهزيمة قاسية على يد العساكر الروسية في موقعة بولتاوا أجبرته

على اللجوء إلى مدينة بندر العثمانية ، وأخذ بتحريض السلطان على محاربة مملكة روسيا ، ولكن وزراء أحمد الثالث آثروا السلم ، ولم يفطنوا إلى خطر بطرس الأكبر وخطته .

بعد مدة من الزمن تم تولية بلطه جي محمد باشا أمور الوزارة ، وكان ميالاً لقتال الروس ، وفعلاً أعلن الحرب على ملكها وقاد الجيوش بنفسه ، وقد كان عدد جيشه حوالي مائتي ألف مقاتل ، وبعد مجموعة من المناورات عسكرية إستطاع أن يحاصر الجيش الروسي الذي يقوده بطرس الأكبر بنفسه ، ولو إستمر الحصار لمدة أطول لأخذ بطرس الأكبر وقادته أسرى وانفرط عقد مملكته ، ولكن معاهدة فلكزن تمت بين الطرفين ، وبموجبها تنازلت روسيا عن بعض الأراضي وتوالت الأحداث والمعاهدات بين الطرفين حتى خرجت روسيا من كل الثغور والموانئ الموجودة على البحر الأسود ، كما صرح الخليفة للتجار الروس بالمرور في أراضى الدولة العثمانية دون دفع أي شيء.

أراد العثمانيون تعويض ماخسروه في أوروبا ، فاتجهوا شرقا نحو بلاد الفرس فاحتلوا أرمينيا والكرج وغيرها مستغلين الخصومات في الصف الإيراني ، وبسبب رغبة السلطان في عقد السلم بين الطرفين ، ثارت عساكر الإنكشارية التي أرادت استمرار الحرب ليستمروا في

السلب والنهب وانتهت تلك الأحداث بعزلهم أحمد الثالث الذى في عهده دخلت المطبعة وتأسست دار للطباعة في إستانبول.

السلطان محمود الأول ابن الخليفة مصطفى الثاني

أحد سلاطين الدولة العثمانية تولى الحكم بعد عمه أحمد الثالث عام 1143 هـ، وكان عمره آنذاك خمس وثلاثين سنة قاتلت الدولة في عهده الصفويين فتغلبت على طهماسب فتخلى للعثمانيين عن تبريز، وهمذان، وإقليم لورستان.

قامت حروب بين الدولة العثمانية وروسيا في عهده، على إثرها احتلت روسيا بعض مناطق الدولة العثمانية. في عهده أيضا، انتصرت الدولة العثمانية على الصرب والنمسا، واستردت بلجراد والأفلاق، وتعهدت روسيا بعدم بناء السفن في البحر الأسود كما تم عقد اتفاق في عهده مع السويد ضد روسيا عام 1153 هـ توفي محمود الأول عام 1168 هـ، وخلفه أخوه عثمان الثالث.

السلطان عثمان الثالث أخو السلطان محمود الأول

هو أحد سلاطين الدولة العثمانية تولى الخلافة بعد موت أخيه السلطان محمود الأول، وكان عمره وقتئذ يزيد على الثامنة والخمسين قام بقتل

الصدر الأعظم علي باشا لسوء تصرفه، وعين محمد راغب باشا مكانه، فكان عونا له ويقال أن الخليفة عثمان كان يسير متنكرا في الليل، ويطلع على أحوال الرعية، ويعمل على الإصلاح توفي سنة 1171 هـ.

مصطفى الثالث ابن السلطان أحمد الثالث (1129 هـ - 1187 هـ)

أحد خلفاء الدولة العثمانية تولى الحكم من 1171 حتى 1187 هـ بعد ابن عمه عثمان الثالث وكان عمره حينذاك 42 عاماً في عهده قامت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، وفيها انتصرت الدولة العثمانية في بداية الحرب، ثم لقيت الدولة العثمانية بعض الهزائم، واستولت روسيا على بعض المدن العثمانية وقامت روسيا في عهده بالتحالف مع علي بك الكبيرحاكم مصر ضد الدولة العثمانية، حيث حاربت الدولة العثمانية، وتغلبت عليها عن طريق محمد بك أبو الدهب وقامت روسيا أيضاً بتشجيع سكان الدولة العثمانية النصارى على الثورة فثار نصارى شبه جزيرة المورة وساعدهم الأسطول الروسي، ولكنه هزم وكانت وفاة السلطان مصطفى خان الثالث سنة (1187هـ) له العديد من المواقف ومنها إنشاؤه للحجر الصحي.

عبد الحميد بن أحمد بن محمد (1137هـ - 1203هـ)

أحد خلفاء الدولة العثمانية حكم من عام 1187 هـ حتى 1203 هـ بقي محجوزاً في قصره مدة حكم أخيه مصطفى الثالث حتى تولى الحكم بعد وفاته عام 1187 هـ في عهده هاجمت روسيا الجيوش العثمانية عند فارنا البلغارية وهزمتها وتم الصلح بعد ذلك على استقلال تتار القرم وإقليم بساربيا ومنطقة قوبان وإعطاء السفن الروسية حرية الملاحة في البحر الأسود والمتوسط وأن تدفع الدولة العثمانية غرامة لروسيا كل سنة وإعطاء روسيا حق حماية النصارى الأرثوذكس من رعايا الدولة العثمانية وتبني كنيسة في إستانبول توفي عبد الحميد الأول عام 1203هـ وخلفه ابن أخيه وهو سليم الثالث ابن مصطفى الثالث.

السلطان سليم الثالث(1175هـ - 1222هـ)

سليم الثالث بن مصطفى الثالث أحد خلفاء الدولة العثمانية تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة 1203 هـ وكانت المعارك الحربية مستمرة، فأعطى وقته وجهده للقتال وحينما ضعفت الجيوش العثمانية، واتحدت الجيوش الروسية والنمساوية تمكنت روسيا من الاستيلاء على الأفلاق، والبغدان، وبساربيا، واستطاعت النمسا احتلال بلاد الصرب، ودخلت بلغراد ونتيجة لعدم استمرار التحالف النمساوي الروسي، وانصراف النمسا إلى فرنسا تنازلت النمسا عن الصرب للدولة

العثمانية سنة 1205 هـ واستمرت روسيا في حربها، واستولت على بعض المدن وارتكبت جرائم كثيرة فتدخلت إنجلترا وهولندا وبروسيا للصلح بين الطرفين خوفا على مصالحها فكانت معاهدة ياسي عام 1314هـ، وأخذت روسيا بموجبها بلاد القرم نهائياً وبعد هدوء القتال على الجبهات انصرف الخليفة للإصلاحات الداخلية فبدأ بتنظيم الجند للتخلص من الإنكشارية الذين غدوا سبب كل فتنة وفى سنة (1213هـ) دخلت فرنسا مصر، فتعاونت الدولة العثمانية مع إنجلترا وروسيا لإخراج فرنسا من مصر، كما صدت هجوم نابليون على الشام.

السلطان مصطفى الرابع 8 سبتمبر 1779 - 15 نوفمبر 1808

كان سلطان الإمبراطورية العثمانية والده عبد الحميد الأول وخلال فترة حكم الإصلاحي سليم الثالث، كان مصطفى مفضلاً لدى السلطان وتولى الخلافة عام (1222هـ) بعد عزل ابن عمه سليم الثالث.

وعندما قامت ثورة الإنكشارية على سليم الثالث، خدع مصطفى السلطان ودعم الإنكشارية الذين خلعوا السلطان القديم، وجعلوا من مصطفى الحاكم الجديد ولكن ظل هناك تعاطف مع سليم، وفي عام 1808 إنطلق جيش بقيادة مصطفى بيرقدار إلى إسطنبول لإعادة سليم للحكم وردا على ذلك أمر مصطفى بإعدام سليم الثالث وأخ آخر له هو محمود

الأمر الذي سيجعل من مصطفى الذكر الوحيد المتبقي من السلالة الحاكمة، ومنحياً بذلك أي منافس قانوني على العرش كما اعتقد وقتل سليم وألقيت جثته أمام المنشقين في مهزلة، ولكن تم الإطاحة بمصطفى واستبداله بمحمود الذي نجا من الإعدام بالاختباء وتم إعدام مصطفى في ذات العام تحكم فيه قادة الثورة وقام الجنود بعزله وحجزه مكان سليم الثالث وأقيم بعده أخوه محمود الثاني عام (1223هـ).

السلطان محمود الثاني (20 يوليو 1785 – 1 يوليو 1839)

كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، شهد عصرة خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير تقلد السلطان محمود الثاني مقاليد الخلافة العثمانية سنة 1808م وهو في الرابعة والعشرين من عمره، واستقر عزمه على أن يمضي في طريق الإصلاح الذي سلكه بعض أسلافه من الخلفاء العثمانيين، ورأى أن يبدأ بالإصلاح الحربي، فكلف الصدر الأعظم مصطفى البيرقدار بتنظيم الإنكشارية وإصلاح أحوالهم، وإجبارهم على اتباع التنظيمات القديمة الموضوعة منذ عهد السلطان سليمان القانوني وأُهملت شيئا فشيئا.

وأخذ بنظام التجنيد الإجباري لأبناء المسلمين، وجعل مدة التجنيد عشر سنوات، وأرسل الضباط في بعثات للخارج على نطاق واسع، واستدعى عدداً من الضباط من بروسيا لتدريب القوات الجديدة ثم اتجه السلطان إلى إصلاح البحرية، فأعاد فتح مدرسة البحرية التي كان قد أنشأها السلطان مصطفى الثالث، وشرع في بناء ثكنات خاصة لرجال البحرية

عُنِي محمود الثاني بتنظيم التعليم حيث أنشأ المدارس الابتدائية المسماة صبيان مكتبي لتعليم الهجاء التركي وقراءة القرآن، ومبادئ اللغة العربية، والمدارس الثانوية مكتب رشدية لتعليم الرياضيات والتاريخ والجغرافيا، إلى جانب المدارس الملحقة بالمساجد، كما أنشئت مدارس تُعِدّ طلابها للالتحاق بمدارس البحرية والطب والزراعة والهندسة والمدفعية، وكانت المدرسة الإعدادية لمدرسة الطب ملحقة بها.

واعتنى محمود الثاني بمدرسة تعليم اللغات التي أنشئت في عصر السلطان محمود الرابع لتخريج المترجمين، وكان يلتحق خريجوا هذه المدارس بالسفارات المختلفة أكثر محمود الثاني من إرسال البعثات العلمية إلى لندن وباريس لتحصيل الفنون والعلوم الحديثة، وكلف سفيره في باريس أحمد باشا بمرافقتهم وكتابة تقارير عنهم حاول السلطان

إصلاح أجهزة الدولة المركزية بالطريقة الأوروبية الصليبية، فوضع الأوقاف تحت إشرافه وألغى الأوقاف الصغيرة وضمها إلى أملاك السلطان، وأجرى أول إحصاء للأراضي الزراعية التركية في العصر الحديث، وأدخل تحسينات على شبكة المواصلات، وأنشأ طرقاً جديدة وأدخل البرق، وخطوط السكك الحديدية، كما أنشأ جريدة رسمية للدولة.

وشهد عصر السلطان محمود نشاطاً في حركة التعمير، وصيانة المرافق القديمة التي أصابها الإهمال، فأنشأ سنة 1241 هـ 1825م جامع نصرت أي جامع النصر في إستانبول، وأعاد تعمير مسجد آيا صوفيا وغيره من مساجد العاصمة وامتاز السلطان محمود الثاني بالتوجه للغرب العلماني، وأنهكته الحروب مع روسيا، وشغلته حروبه مع محمد علي والي مصر الطموح الذي تطلع إلى ضم بلاد الشام لولايته في مصر، ووقعت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1245 هـ 1830م.

تعرض السلطان للإصابة بمرض السل، ولما اشتد به المرض نُقل إلى إحدى ضواحي إستانبول للاستشفاء بهوائها النقي، ثم لم يلبث أن عاجلته المنية في 19 ربيع الآخر 1255 هـ 2 يوليو 1839م وخلفه السلطان عبد المجيد.

عبد المجيد الأول (1823 - 1861)

السلطان رقم 31 في الدولة العثمانية وهو أول خليفة عثماني يرعى مسيرة التغريب تحت شعار الإصلاح والتحديث في الدولة العثمانية، حيث استحدث الباب العالي (رئاسة مجلس الوزراء) الذي أصبح يتولى مقاليد السلطة، ويقاسم السلطان نفوذه،في حكم الدولة، بينما أصبحت مشيخة الإسلام مجرد هيئة شورية وهو والد السلطان عبد الحميد الثاني.

السلطان عبد العزيز الأول(1245هـ - 1293هـ)

هو عبد العزيز بن الخليفة محمود بن عبد الحميد أحد خلفاء الدولة العثمانية حكم من 1277هـ حتى عزل عام 1293هـ تولى الخلافة أواخر عام 1277هـ بعد وفاة أخيه عبد المجيد، وفي عهده قامت ثورة كريت وأخمدت عام 1283 هـ، وتم فتح قناة السويس عام 1285 هـ، كما صدرت مجلة الأحكام العدلية عام 1285 هـ وصدر قانون التجارة البحرية عام 1279 هـ وقد كان السلطان عبد العزيز عظيم الجسم حتى كان يقال عنه إذا أتاه خبر سيء يصفع من يأتيه بهذا الخبرصفعة قوية يعاد منها الرجل لأيام حتى ابتكر الوزراء طريقة للابتعاد عن شر هذه الصفعة وذلك أنهم يخبرونه الخبر السيء وهو يأكل فيأمر بإحضار الماء البارد للغسيل فينطفئ غضبه وقيل أنهم عندما أرادوا اغتياله أرسلو له أربعة

مصارعين فأتوه في الحريم السلطاني وهو نائم فبركوا عليه فنهض عليهم وما استطاعوا قتله حتى قام أحدهم بأخذ مقص كان بالقرب منه فقطع عروق السلطان فتمكنوا منه.

حصرت ولاية مصر في أبناء إسماعيل باشا الذى حصل على لقب خديوى أى نائب سلطان، ورأى الخليفة عبد العزيز طمع أوروبا في الدولة العثمانية ففكر في استغلال اختلاف دول أوروبا على مصالحها الخاصة في صالح الدولة العثمانية فأكثر من دعوة السفير الروسى في إستانبول ليدفع دول أوروبا الغربية إلى تقديم تنازلات للدولة العثمانية، ولكنها أخذت تشيع عنه التبذير والإسراف فتولى رئيس مجلس الشورى أحمد مدحت باشا فكرة عزله فعزل عام 1293هـ ، ثم قتله بعد ذلك وأشاعوا أنه انتحر تولى بعده مراد الخامس ابن أخيه عبد المجيد.

مراد بن الخليفة عبد المجيد بن محمود

ولد 25 رجب 1256 هـ أحد خلفاء الدولة العثمانية. تولى الخلافة بعد عزل عمه عبد العزيز وكان عمره سبعا وثلاثين سنة بويع بالخلافة في 7 جمادى الأولى وعزل بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أيام في 10 شعبان من العام نفسه 1293 هـ بويع بعده أخوه عبد الحميد الثاني وأشيع أن العزل كان لاختلال عقل مراد الخامس0

السلطان عبد الحميد الثانى بن عبد المجيد

السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وآخر من أمتلك سلطة فعلية منهم ولد في 21 سبتمبر 1842م، وتولى الحكم عام 1876م أبعد عن العرش عام 1909م بتهمة الرجعية،وأقام تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في 10 فبراير 1918م وتلقى السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد تعليمه بالقصر السلطاني وأتقن من اللغات: الفارسية والعربية وكذلك درس التاريخ والأدب.

أظهر السلطان روحا إصلاحية وعهد بمنصب الصدر الأعظم إلى مدحت باشا أحد زعماء الإصلاح فأمر بإعلان الدستور وبداية العمل به، وقد كان الدستور مقتبسا عن دساتير دول أوربية مثل: بلجيكا وفرنسا وغيرها وضم الدستور 119 مادة تضمنت حقوق يتمتع بها السلطان كأي ملك دستوري، كما نص الدستور على تشكيل مجلس نواب منتخب دعي بهيئة المبعوثين.

عبد الحميد هو ابن السلطان عبد المجيد الأول، وأمه اسمها تيرمشكان الشركسية الأصل توفيت عن 33 عاما، ولم يتجاوز ابنها عشر سنوات، فعهد بعبد الحميد إلى زوجة أبيه بيرستو قادين التي اعتنت بتربيته ، وأولته محبتها ؛ لذا منحها عند صعوده للعرش لقب السلطانة الوالدة.

توفي والده وعمره 18 عاماً، وصار ولي عهد ثان لعمه عبد العزيز الأول، الذي تبع نهج أخيه في مسيرة التغريب والتحديث، واستمر في الخلافة 15 عاماً قبل توليه العرش بتسع سنوات رافق عمه السلطان عبد العزيز الأول في زيارته إلى النمسا وفرنسا وإنجلترا في 1867 و في بعض سياحاته ورحلاته إلى أوروبا ومصر.
التقى عبد الحميد في خلافة عمه بعدد من ملوك العالم الذين زاروا إستانبول وعُرف عنه مزاولة الرياضة وركوب الخيل والمحافظة على العبادات والشعائر الإسلامية والبعد عن المسكرات والميل إلى العزلة، وكان والده يصفه بالشكاك الصامت.

أتفقت الدول الغربية على الإجهاز على الدولة العثمانية التي أسموها تركة الرجل المريض، ومن ثم تقاسم أجزائها، هذا بالإضافة إلى تمرد البوسنة والهرسك، الذين هزموا الجيش العثماني وحاصروه في الجبل الأسود، وإعلان الصرب الحرب على الدولة بقوات منظمة وخطرة، وانفجار الحرب الروسية الفظيعة التي قامت سنة 1294هـ، الموافق سنة 1877م، وضغط دول الغرب المسيحية على الدولة لإعلان الدستور وتحقيق الإصلاحات في البلاد، بالإضافة إلى قيام الثورات في بلغاريا بتحريض ومساعدة من روسيا والنمسا.

أفلست خزينة الدولة وتراكمت الديون عليها، حيث بلغت الديون ما يقرب من ثلاثمائة مليون ليرة، وظهر التعصب والدعوات القومية والجمعيات ذات الأهداف السياسية، بإيحاء من الدول الغربية المعادية، لاسيما إنجلترا، وكانت أهم مراكز هذه الجمعيات في بيروت واستانبول، وقد كان للمسيحية دور كبير في إذكاء تلك الجمعيات التي أنشئت في بيروت التي كان من مؤسسيها بطرس البستاني 1819م-1883م وناصيف اليازجي 1800-1817 أما الجمعيات التي أنشئت في استانبول فقد ضمت مختلف العناصر والفئات، وكان لليهود فيها دور كبير، خاصة يهود الدَوْنَمة، ومن أشهر هذه الجمعيات جمعية تركيا الفتاة التي أُسست في باريس، وكان لها فروع في برلين وسلانيك واستانبول، وكانت برئاسة أحمد رضا بك، الذي فتن بأوروبا وبأفكار الثورة الفرنسية وقد كانت هذه الجمعيات تُدار بأيدي الماسونية العالمية ومن الأمور السيئة في الأوضاع الداخلية أيضاً، وجود رجال كان لهم دور خطير في الدولة فُتنوا بالتطور الحادث في أوروبا وأفكارها، وكانوا بعيدين عن معرفة الإسلام، ويتهمون الخلفاء بالحكم المطلق، الدكتاتوري ويطالبون بوضع دستور للدولة على نمط الدول الأوروبية المسيحية، ويرفضون العمل بالشريعة الإسلامية.

في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، دعا سعيد النورسي وهو كردي من قرية نورشين وأحد قادة الطرق الدينية البارزين وغيره إلى إصلاحات دستورية وتعليمية من بينها تقيد سلطات السلطان عبد الحميد الثاني وهو ما سمى بالمشروطية، وإنشاء جامعة في مدينة فان التركية للنهضة العلمية، ولما رفض السلطان عبد الحميد هذه الطلبات، دعم قادة الطرق الدينية التركية جمعية الاتحاد والترقي التي كانت تريد إصلاحات سياسية واجتماعية وكانت تعارض السلطان عبد الحميد فدبرت الجمعية عام1908 انقلاباً على السلطان تحت شعار (حرية، عدالة، مساواة). وتعهد الإنقلابيون بوضع حد للتمييز في الحقوق والواجبات بين السكان على أساس الدين والعرق.

محمد الخامس

محمد رشاد بن الخليفة عبد المجيد الأول (ولد في 2 نوفمبر 1844 - 3 يوليو 1918) هو أحد خلفاء الدولة العثمانية تولى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني عام 1909 وكان عمره 68 عاماً.

في عهده حصل الاتحاديون على نصر ساحق في الانتخابات النيابية عام 1330 هـ وبدأت الحرب الإيطالية الليبية وحاولت إيطاليا احتلال ليبيا ونجحت في ذلك، ودارت حرب البلقان وهزمت الدولة العثمانية ، وتمكن أعضاء جمعية الاتحاد والترقي من إحكام قبضتهم على السلطة،

وقامت الحرب العالمية الأولى وانضمت الدولة العثمانية إلى ألمانيا لأنها لم يكن لها أطماع ظاهرة في الدولة العثمانية وهزمت الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا في الحرب، وبدأت فكرة القومية تنمو تحت رعاية رجال الاتحاد والترقي في عهده محاربة للرابطة الدينية توفي قبل استسلام الدولة بعدة شهور 0

محمد السادس العثماني (1861 - 1926)

وحيد الدين محمد بن الخليفة عبد المجيد (14 يناير 1861 - 16 مايو 1926) أحد خلفاء الدولة العثمانية وآخر السلاطين العثمانيين حكم فى الفترة من 4 يوليو 1918 إلى 1 نوفمبر 1922 بعد وفاه أخيه محمد الخامس رشاد وانتحار ولي العهد الذي هو ابن عبد العزيز الأول (عم محمد وحيد الدين).

استسلمت الدولة بعد توليته بشهور حيث هزمت في الحرب واحتل أعداؤها أكثر أجزاء الدولة باستثناء بعض المناطق وضع ثقته في مصطفى كمال أتاتورك للخروج من الأزمة فخاب ظنه، وبدأ مصطفى كمال يعمل لنفسه وبدأ نجمه يلمع، ونتيجة ذلك اعتزل الخليفة السلطة وتنازل عن السلطنة والخلافة عام 1922وغادر إسطنبول على متن

بارجة بريطانية في 17 نوفمبر عام 1922 ليقضي بقية حياته في الريفييرا الإيطالية وتوفي في مدينة سان ريمو في 16 مايو 1926.

عبد المجيد بن عبد العزيز (عبد المجيد الثاني)

(1868 - 1944)

كان الخليفة العثماني الأخير تولى الخلافة من 19 نوفمبر، 1922 حتى 3 مارس، 1924 ولد عبد المجيد الثاني، ابن السلطان عبد العزيز الأول، في 29 مايو،1868 في إسطنبول تلقى تعليمه بشكل خاص وفي 4 يوليو 1918 أصبح ابن عمه محمد السادس سلطاناً، بينما أصبح عبد المجيد الثاني ولي العهد في 19 نوفمبر، 1922، انتخب عبد المجيد الثاني للخلافة بواسطة الجمعية الوطنية التركية في أنقرة استقر في اسطنبول في 24 نوفمبر من نفس العام وفي 3 مارس، 1924 خلع وطرد من شواطئ تركيا مع بقية عائلته وهو آخر خليفة للمسلمين أعطي لقب جنرال الجيش العثماني، وعمل كرئيس مجمع الفن العثماني.

تزوج أربعة مرات توفي في 23 أغسطس، 1944 في بيته في باريس ودفن في المدينة المنورة.

أهم المصادروالمراجع:

1- أبو الشهداء الحسين بن علي، لعباس محمود العقاد 0

2 - عمر بن عبد العزيز - د. علي محمد الصّلابي0

3 - سيرة عمر بن عبد العزيز - عفت وصال حمزة 0

4- سيرة عمر بن عبد العزيز- لابن الجوزي 0

5- عمر بن عبد العزيز - صالح العلي 0

6- عمر بن عبد العزيز- عبد الستار الشيخ 0

7- عمر بن عبد العزيز- د. وهبة الزحيلي 0

8- عمر بن عبد العزيز- للشرقاوي 0

9- الطبقات الكبرى لابن سعد0

10- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب 0

11- صحيح التوثيق في سيرة وحياةعمر بن الخطاب رضي الله عنه 0

12--الخليفة الفاروق، د. العاني 0

13- تاريخ الخلفاء للسيوطي 0

14- تهذيب الأسماء 0

15- كنز العمال 0

16 -الفاروق مع النبي د.عاطف لماضة0

17- عمر بن الخطاب، حياته، علمه، أدبه د.علي أحمد الخطيب0

18-عمر بن الخطاب، د.محمد أبو النصر0

19-نسب قريش- الزبيري0

20- البداية والنهاية 0

21- ترتيب وتهذيب البداية والنهاية0

22- خلافة عمر- السُّلمي0

23- الكامل في التاريخ0

24-تاريخ الخلفاء0

25- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ابن الجوزي 0

26- الفاروق عمر بن الخطاب - محمد رضا0

27- سير أعلام النبلاء -الذهبي 0

28- شرح نهج البلاغة 0

29- تاريخ الخلفاء - جلال الدين السيوطي ، الدينوري 0

30- الإمامة والسياسة -ابن قتيبة.